



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Asmaa Saber Jassim
University of Tikrit
Mohammed Naseer
Abdulhadi
University of Tikrit
alldore@yahoo.com

University of Tikrit / Faculty of
Education for Human Sciences
the department of Arabic language

Grammatical grammatical
significance in the Quran Quran
jurisprudence

ARTICLE INFO

Article history:

Received ١٠ Jan ٢٠١٨
Accepted ١٥ Mar ٢٠١٨
Available online

Journal of Tikrit University for Humanities

The implications of the self in spatial formations in the poetry of Sharif Al – Razi)

A B S T R A C T

The place is of great importance to the writers and poets in general because it has an objective significance in human life, As well as its connection to the creative work . It is associated with the writer and his creative experience . Al Sharif Al-Razi who is famous for sensational sensations took care of the place . His poems were ranging from description, wishful grief and hatred. He has an echo of what he was carrying in him self. He doesn't know lying. outweigh

تداعيات الذات في التشكيلات المكانية

في شعر الشريف الرضي

أ. د أسماء صابر جاسم نصير عبدالحى محمد
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة تكريت
قسم اللغة العربية

الخلاصة

للمكان أهمية كبيرة لدى الأدباء والشعراء عامة، لأنه يملك دلالة موضوعية في الحياة البشرية، فضلاً عن اتصاله بالعمل الإبداعي الفني، لأنه يتعلق بالأديب وبتجربته الإبداعية، فأخذ الشريف الرضي يبيث تداعيه في المكان حاملاً روح الشاعر العاطفي الوجداني الذي أنفرد بالأحاسيس المرهفة والمشاعر الجياشة، وجاءت أشعاره في التشكيلات المكانية تتأرجح بين الوصف والتمني والأسى واللوعة والحزن والكرهية، وجاءت صدى لما يحمله في نفسه لا افتعال فيه ولا رياء.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد.

يعد الشاعر الشريف الرضي من أبرز شعراء العصر العباسي لما يمثله شعره من تداعيات ذاتية، أثرت عليها الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية المحيطة به، ومن هنا جاء بحثنا الموسوم (تداعيات الذات في التشكيلات المكانية في شعر الشريف الرضي) ولما كان مطلب هذه الدراسة الكشف عن تداعيات ذاته لديوانه، إذ يسلط الضوء على أبرز هذه التداعيات، من خلال تجرته البشرية التي تمثل مرآة عاكسة لرؤيته الشعرية . تضمن البحث تمهيد وثلاث محاور:

التمهيد: تناولت فيه تعريفاً موجزاً عن حياته وآثاره، كما تطرقنا فيه إلى تعريف (المكان) في اللغة والاصطلاح.

المحور الأول: وقد تضمن: المكان الموضوعي الأليف وتطرقنا إلى ثلاثة أماكن وهي (المدينة- الطلل- الرياض).

المحور الثاني: المكان المعادي غير الأليف ويشمل (القبر- السجن).

المحور الثالث: المكان الذاكراتي والتمنى الرجوع إليه.

وأما أهمية البحث فهو:

١ . لم نجد دراسة سابقة وافية لموضوع (تداعيات الذات في التشكيلات المكانية) في شعره.

٢ . اظهر مكانة الشاعر من خلال تقصي وابرار المكانة العلمية ومقدرته وابداعاته الثقافية.

٣ . شغفي وحيي لعلوم اللغة العربية وآدابها.

وأما منهجي في البحث فهو على النحو الآتي:

١ . جمع الأبيات الشعرية المتعلقة بموضوع المكان وردّها إلى ديوانه وتخرّجها منه.

٢ . تحليل الأبيات تحليلاً وافياً من منطلق نفسي.

٣ . ذكرت انواع المكان من خلال الشواهد الشعرية المتعلقة بموضوع المكان.

٤ . عزو الكلمات التي تبدو للقارئ غريبة وبينها للمتلقين بالرجوع إلى المصادر المعبرة في ذلك.

ومن الكتب التي استندت عليها لما لها علاقة بالموضوع البحث، الطبيعة في الشعر الجاهلي، للدكتور

نوري حمودي القيسي، وجماليات المكان، لباشلر، والفضاء الروائي في ادب جبرا إبراهيم جبرا، للدكتور

إبراهيم جنداري.

أمل أن يكون قد أسهم بحثي إسهاماً موفقاً لخدمة المكتبة العربية، وهو إضاءة لجزء يسير من أدبنا العربي، وإن قصّرت فيه فصفة الكمال لله سبحانه وتعالى لا للمخلوق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد:

يرتفع نسب الشريف الرضي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من أحفاد الحسين (عليه السلام)، وأجمعت الكتب بأن كنيته: (أبو الحسن) وأسمه: محمد بن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المعروف بالموسوي^(١)، كان الشريف الرضي عالماً فاضلاً وشاعراً مبدعاً و أديب بارعاً مبدعاً فهو أشعر الطالبين، على كثرة الشعراء المجيدين والمفلقين ومن مضى ذكرهم كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم^(٢)، لقب ب (ذو الحسين والموسوي والحسيني والعلوي والشريف الأجل والناحية التكلية لرقعة شعره)^(٣).

مولده ونشأته في بغداد^(٤)، ((ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين، وكان مفطر الذكاء))^(٥)، وتوفي بكرة يوم الأحد في السادس من محرم وقيل شهر صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره، بخط مسجد الأنباريين بالكرخ^(٦)، نشأ في بيت جمعت فيه القيم والفضيلة والعز والشرف والمثل العليا فضلاً عن مكانته السياسية، وفي بيئة يخيم عليها العلم والأدب^(٧).

تتلمذ على يد أساتيد كبار وأجلاء في شتى العلوم وتخرج على أيديهم من أبرزهم، أبو سعيد السيرافي النحوي البغدادي، المشهور المتوفى (٣٦٨هـ)، وأبو علي الحسن بن أحمد النحوي المتوفى(٣٧٧هـ)، ومحمد بن عمران المرزباني العلامة المتقن مصنف (أخبار الشعراء) المتوفى (٣٨٤هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني إمام العربية المتوفى (٣٩٢هـ)، وغيرهم من العلماء الأجلاء الذين لهم اليد الطولى في تعليمه وتثقيفه، كان ابن جني شديد الإعجاب به وبحدة ذكائه، كان شاعراً فذاً مبدعاً بقدر ما كان عالماً جليلاً بارعاً، منح النقابة بعد وفاة والده سنة (٣٩٧هـ)، أكثر في شعره مديح خلفاء عصره وأمراء بني بويه ووزرائهم، ولكن بدون مغالاة أو غلو أو تكسب، ومدائحه مكسية بحلة من الوقار والإجلال، متحفظاً بكرامته، وهي كرامة ترد إلى طيب منزلته في بيته وعصره، مما جعله يكثر من الفخر والاعتداد بنفسه^(٨). ومن آثاره مجازات الآثار النبوية، و تلخيص البيان في مجازات القرآن، و حقائق التأويل في متشابه التنزيل، و خصائص الأئمة، و له ديوان شعر كبير في أربع مجلدات تناول فيه الأغراض الشعرية جميعها^(٩).

المكان لغة :

أخذت لفظة المكان اهتماماً واسعاً وكبيراً في ميدان اللغة العربية، لأنه يشكل عنصراً مهماً في تكوين الحياة البشرية، فهو يحتضن ذات الإنسان ويرسخ كيانه ويحفظ هويته. وتشير المعاجم اللغوية وبدلالات بارزة وواضحة بأن (المكان) هو: الموضوع لكيثونة الشيء فيه^(١٠)، هو ((مكان الإنسان وغيره نحو قولهم: فلان مكانة عند السلطان، أي منزلة))^(١١)، وهو ((السطح الذي يجوز الخوي والحوي))^(١٢).

وفي اللغة العربية مفردات تستخدم للدلالة عليه ومنها الموضوع والحيز والمحل والأين والخلاء^(١٣).

المكان اصطلاحاً:

هو ((الموضع الذي يولد (يحدث ويخلق ويوجد) فيه الإنسان، وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه، ويتطور فيه، إذ ينتقل من حال الى آخر، وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ينطبق على تطور حياة الجماعة والأمم فالمكان العربي (الوطن العربي) هو الأرض التي شهدت ولادة الأمة العربية واستقرار أبنائها وتطورهم من حال الى حال))^(١٤).

وعرفه باشلر بقوله: ((إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لامبالياً ذا أبعاد هندسية، فهو مكان عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز))^(١٥)، و عند سيزا قاسم هو: ((الإطار التي تقع فيها الأحداث))^(١٦)، وعرفه ياسين النصير: ((أنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه))^(١٧)، والمكان في العمل الفني ((شخصية متماسكة ومسافة مقاسة بالكلمات ورواية الأمور غائرة في الذات الاجتماعية، فالمكان هو (الجغرافية الخلاقة) في العمل الفني))^(١٨).

للمكان أهمية في عملية الأبداع الفني يتخذها الشاعر موضوعاً لتجسيد الأفكار والرموز والحقائق المجردة وتقريبها من الواقع، فضلاً عن إغناء الأوصاف والصور الأدبية نقلاً بصرياً جمالياً مشحوناً بالمعاني الفياضة تنشظى فيه الدلالات وفق النمط الفني الذي ينحدر فيه، فيتحول المكان الواقعي الذي يمثل ساحة الأحداث إلى مكان أدبي من خلال العلاقة المكانية القائمة بينه وبين الذات الشاعرة الواصفة، فيخلق نتاجاً فنياً يجذب المتلقي والسامع^(١٩) لأن العمل الأدبي ((حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وأصالته))^(٢٠).

المحور الأول/ المكان الموضوعي (الأليف):

وهو ((الذي يجسد منظومة العلاقات الإيجابية المنبثقة من أعماق الذات الإنسانية لأنه المكان المحبب الذي يشحن الذاكرة باستمرار بشتى الصور الباعثة على الحياة الإنسانية الدافئة))^(٢١)، فالبيت مثلاً هو ((المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة))^(٢٢)، لأن البيت الذي ولد فيه الفنان أو الأديب بيت مأهول يشحن من خلاله ذكرياته، وقيم الألفة مغروسة فيه، وليس من السهل خلق توازن بينها، فهي خاضعة للحوار والجدل، فالبيت الذي ولد فيه محفور بشكل مادي بداخله، لأنه يشكل مجموعة من العادات العفوية^(٢٣)، وقد تسعف قريحة الشاعر فيجعل أماكن طفولته وملاعب صباه ومدينته وموطن سكناه مصدر ألهام له في قول الشعر، وتلعب العاطفة دورها الفعال منسجمة مع الخيال فتنبعث من روح الشاعر كلمات تجعل ذاته المتداعية منسجمة مع روح المجتمع المتقبل له ولإبداعه الفني.

١-١ المدينة:

وتشكل صورة المدينة في العصر العباسي ظاهرة حضارية، يرصدون من خلالها جماليات المكان لينطق عن التطور الحضاري الذي شهده العصر، وهو الذي ميزه عن ما في العصور الأدبية، وكان له الأثر الكبير والمميز في صقل الذوق العام وتهذيبه، وانعكس ذلك على ذائقة الشعراء عامة وشاعرنا خاصة، فانتقل بهم من البداوة إلى الحياة الحضارية الجديدة المستقرة في المدن والقصور^(٢٤)، كان العرب يسكنون الصحراء متخذين مما حولهم من مظاهر الطبيعة يصفونه تعبيراً عن ذاتيته، ولكن انتقال العيش من البادية الى المدينة أثر بشكل كبير على ذات الشاعر العربي المتداعية، وأن الذائقة الأدبية لم تسمح له أن يذكر ما وصفه السابقين من الشعراء لأن المدينة تختلف في تكوينها البيئي عن الصحراء، فبدأ الشاعر يصف مشاعره ويذكرها عن طريق الفطنة والدربة التي تسعفه في القول لأن المدينة. ليست موضوعاً تطرق له الشعراء قديماً بل هي موضوعاً مستحدثاً، وقد فرض نفسه على الشعراء بشكل يلفت الانتباه^(٢٥).

أخذت المدينة التي يعيش شاعرنا (الشريف الرضي) في أكنافها تفصح (للسامع والقارئ والمتلقي) كيفية تكوين ذاته المتداعية تجاه ما يألفه من الأمكنة من ذلك قوله من الوافر^(٢٦):

وَذَبِّي عَنْ حَمَى بَعْدَادٍ قِدْمًا	بِفَضْلِ الْعَزْمِ وَالنَّفْسِ الْعَصَاءِ ^(٢٧)
غَدَاةً أَظَلَّتِ الْأَقْطَارُ مِنْهَا	مُضْرَجَةً تَبَزُّلُ بِالذَّمَاءِ
دُخَانٌ تَلَهَّبُ الْهَبَوَاتُ مِنْهُ	مَدَى بَيْنَ الْبَسِيطَةِ وَالسَّمَاءِ
صَبَرْتُ النَّفْسَ ثُمَّ عَلَى الْمَنَايَا	إِلَى أَقْصَى الثَّمِيلَةِ ^(٢٨) وَالذَّمَاءِ ^(٢٩)

نلاحظ أن الشاعر في هذه الأبيات وظف المكان في شعره وهي مدينة (بغداد) التي كان عازم عن الدفاع عنها بإصراره وبنفسه الأبية والعصية التي لا تنحني للهون والمذلة، أذ جاء بصيغة مبالغة على وزن (فَعَال) بقوله (العَصَاء)، ومن ثم تظهر نبرة الحزن لدى الشاعر وقد أشرقت الشمس على بغداد ومجاوراتها من الأقطار، وهي مضرحة أي يعلوها الدم ويسيل منها من شدة ما أصابها من الفتن واصفا الدخان الذي يعلو منها اللهب، حتى يلامس الغبار الذي يتصاعد بين السماء والأرض مختلطاً فيما بينه مكوناً صورة رمزية توحى إلى ذلك الموقف، فضلاً عن ذلك فهو مستعد للوقوف بوجه المصائب الى آخر رمق في حياته، وقد وظف مفردات الذات الداعية وهي (عزم، نفس، صبر، الدماء) وهي مرتبطة بالذات الملمة على أخذ العزم، ((فتلك بوارق الروحانية في العُلا والمعالي تحيي ميت العزائم ... والذي أقام الشرائع لعزائم الفتيان))^(٣٠)، فبغداد من الموضوعات التي يصح أن ينظم فيها شاعر حساس ذو خيال ووجدان، وشاعرنا يملك هذه الحاسة الفنية، ويملك الخيال الذي يصور به مشاعره^(٣١)، ويقول في موضع آخر من (البيسط)^(٣٢):

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مَن بِالْعِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكِ
وَعَدُّ لَعِينِكَ عِنْدِي مَا وَقَيْتَ بِهِ يَا قُرْبَ مَا كَذَبَتْ عَيْنِي عَيْنَاكِ
حَكَّتْ لِحَاظُكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مُلْحٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفُضْلُ لِلْحَاكِي

تنساب ألفاظ الشاعر ألم وحسرة عندما شبّه محبوبته بالسهم الذي يرمى من مكان بعيد وذلك المكان (ذي سلم)^(٣٣)، من العراق ويشير بذلك الى اللذة التي تتمتع بها المرأة التي يجب، أذ أن ذات الشاعر ترتبط ارتباطاً قوياً بعالم الحرب أو الصيد وهي قريبة من أداة القتل (السهم)، وتتجلى بإصابة هذا السهم الذات الشاعرة في العراق مما تولد أحساس بين ذاته والمرأة التي يجب من جهة أخرى، وتتفجر لدى الشاعر لحظة الفراق بين المرأة وذاته التي تحبها وقد اختار جزءاً محسوساً وهي عينيها بسبب جمالها، أذ عمد الشاعر بتكرار لفظة (عين) ثلاث مرات دلالة على التأكيد بالإيفاء بالوعد، ويصرح بأنه قد أخطأ وما في ذلك من حقيقة الألم بقطع الوصل بينهما وهي قد بدأت بذلك أي محاكاة عينيها، ثم ينتقل ليكمل ما بدأه من وصف جمال الريم مشبهاً بما عيون حبيبته، وهنا شاعرنا يتعاشق أحد أنواع الاختلاط بين ذاته المتألمة وبين الحبيبة وهي رمزية ليصل بها الى قضيته وإيصالها الى المتلقي، ((فالوعي الشعوري لا يمكن أن يوجد إلا في الآخر بأن يعيش انفتاحياً عليه لأن هذا الانفتاح سبيله الوحيد لكي يمارس ذاته وفعاليتها، إن الآخر المرأة يمثل مشروعاً لهذه الممارسة لأنه مليء بالممكنات، وتمثل المرأة رمزاً مشتركاً للذات الجماعية وفي نفس الوقت هي رمزاً للمجال الذي يستحق فيه الوعي ممارسته لذاته))^(٣٤)،

فالنص الأدبي يفيض عذوبة وسلاسة وموسيقى، إذ أظهر جانباً من عواطفه المتأججة واحاسيسه المرهفة الفياضة أتجاه الآخر/ المحبوب.

عندما أخذت المدن في عصر شاعرنا تتأسس وتزدهر حركتها فضلاً على ما قام به خلفاء الدولة العباسية من توسعة في المدن والعمران، كل هذا أثر على قريحة الشعراء فأصبح اتجاه مهم بوصف المدن، نتيجة ما صنعتها يد الحضارة أمراً واقعياً ملموساً، أخذت المدينة مكاناً مرموقاً لدى الشعراء بصورة عامة وشاعرنا (الشريف الرضي) بصورة خاصة، أذ تشكل وعيه بمحيطه من المدن (بغداد - كربلاء - المدينة المنورة - منى - نجد) وغيرها؛ أخذ يصفها ويتداولها في شعره (اجتماعياً وسياسياً ودينياً ونفسياً)، وهذا يعني أن العملية الفنية المبدعة التي صنعتها (ذاته) هي التي ولدت (التداعي) أي تداعيه بما في باطنه وذاكرته ك(الطفولة) وغيرها.

١-٢ الطلل:

الطلل هو ((ما شخص من آثار الديار والرسوم البقايا))^(٣٥)، وطلل الإنسان ((شخصه، والعرب تقول للرجل حيّاً الله طلللك، يعنون شخصك. وقال أبو عبيدة: الأطلال الشخوص، نحو الودت، والأثنية، وما شخص من الأرض))^(٣٦)، إن شعراء العرب اتخذوا من الديار وذكر الأطلال مرتكزاً نفسياً لتعبّر عما يجيش في داخلهم اتجاهها معبرين عن ذلك بالبكاء وتذكر ساكنيها وما تربطهم بها من محبة وألفة وقد خلّت منهم وقد أكثر شعراء العرب من ذكر الأطلال والأماكن بين التغزل بها وبين البكاء عليها بعدما أفرغت من الأحبة والخلان^(٣٧)، ولا سيما أنها من الأماكن الأليفة، وكان شاعرنا في مقدمتهم ومن ذلك قوله من (الوافر)^(٣٨):

أَبْتُ لِي صَبَوْتِي إِلَّا التِّفَاتَا إِلَى الدَّمَنِ البَوَائِدِ وَانْتِثَاءَ
فَإِنْ تَرَبَّيَا، إِذَا مَا سَرْتُ شَخْصِي أَمَامَكُمَا، فَلِي قَلْبٌ وَرَاءَ
وَرُبَّتْ سَاعَةٌ حَبَسْتُ فِيهَا مَطَايَا القَوْمِ أَمْنَعُهَا التَّجَاءَ
عَلَى طَلَلٍ كَتَوْشِيعِ اليَمَانِي أَمَح، فَخَالَطَ البِيدَ القَوَاءَ

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن شاعرنا يتولد من ذاته الشاعرة احساس جميل، وهو وصف امتناع صبوته من شيء يفعله إلا أن تلتفت الى الآثار الباقية من ديار قومه وأحبابه في الرواح والغدو، واصفاً حاله وهو يخاطبها حتى إذا كان أمامها فهو يراها بقلبه، وهي منبعثة من علاقة الأنا مع الآخر (المكان)، ويذكر الدلالة الزمنية (ربت ساعة) ، إذ يؤخر فيها الركب عن السير لتعلقه بها، ولربما أراد الشاعر هنا لفت ذهن المتلقي والسامع وانتباهه وتهيئته لما توحيه أطلاله من ذكريات ورهبة، ومن ثم يذهب الى تشبيه ما تبقى من آثار الديار البالية بتخطيط ثوب اليماني المنسوب الى بلاد اليمن، إن

وقوف الشاعر على أطلاله ليس مجرد وقفة عابرة إنما كانت، ((مثقلة بالذكريات وفيه دائماً صلة تشد الشاعر الى ماض حبيب إليه وعزيز عليه ، فيقف ليبيكيه ويقضي حقه عنده))^(٣٩) وقال شاعرنا في موضع آخر من (الوافر)^(٤٠):

أَكُنْتُ مَعْنَفِي لَمَّا تَقَيْنَا عَلَى وَطْرِ مِنَ الدَّمَنِ الدُّثُورِ
نَبْلٌ مِنَ الدَّمْعِ عَلَى زَفِيرٍ مَرَاتِعَ ذَلِكَ الطَّبِيِّ الْغَرِيرِ

تظل نفس الشاعر العربي الأبية باحثة عن ذاتها المتداعية في زمن قد فات قديماً وفنى، وبحكم قدرته استطاع شاعرنا نقل المكان من الواقع الذي على الأرض الى الذات الحسي، لذا لجأ في اختياره الأسلوب الاستفهام ليجعل منه بداية محاورة وجعلها طرفاً ليصف حاله مع ذات الآخر (صاحبه) المتعنفه عند اللقاء لأنه أراد أن يعبر عما يجيش في داخله لما رآه من الآثار التي أتمحى أثرها ودرت، وهنا كأن المكان لديه كائن حي يحس به حيال وقوفه وبكائه عليه، ثم يعرج واصفاً حاله متأثراً على الأماكن التي كانت ترعى بها الطباء التي رآها، وهذه الصور الذاتية التي لدى الشاعر منقلبة الى العملية الإبداعية التي يمتلكها، ((ولم يعد الطلل شارة بارزة من حجارة، و نؤي، و أثاني، وإنما صار في أغوار النفس شقوقاً وأحاديد يحتفرها سيل الدهر احتفاراً، فتنبجس منها الأحاسيس، وقد اترعت حزناً وهماً، فإن كانت بالأمس رمز استدعاء الماضي المنقطع، فإنها اليوم أوغل في الاتجاهين معا))^(٤١).

وفي الختام يتبين لنا من خلال الأبيات الشعرية التي قمنا بدراستها ، إن البعد المكاني الأليف (الطلل) في شعر (الشريف الرضي) استطاع وأن يسجل حضوراً مميزاً في ذات (القارئ والسامع والمتلقي) من خلال تصويره (للأطلال والديار) التي انمحت معالمها فهي لم تصبح سوى رسوماً شاخصة، وقد مر عليها حيناً من الزمن بعد رحيل أهلها الساكنين عنها ، لكنها حفرت في ذات شاعرنا أثراً كبيراً، ومن خلال ذلك أستطاع أن يمزج بين الماضي والحاضر لإيصال قضيته الى (القارئ والسامع والمتلقي)، وهو يشكل أحد أهم المضامين التراثية التي تحملها ذاته الشعرية.

١-٣ الرياض:

والرياض/ هي الأماكن التي تشمل على الأشجار، والبساتين، والأزهار، والورد، والمياه العذبة الجارية وغير ذلك، وكذلك هي المكان الساكن والمطمئن التي يجتمع فيها الماء فيكثر نباته، فتبعث في النفس الأنس والراحة^(٤٢)، إذ تشكل الرياض مساحات واسعة في الجزيرة العربية ، ففيها من الرياض كما ذكر ياقوت الحموي مائة وست وثلاثون روضة، سميت بهذا الاسم وذلك لاستراضة الماء فيها^(٤٣).

وهي من المظاهر الطبيعية الجميلة المشهورة في الوصف، إذ عرفت وانتشرت في الأدب العربي منذ القرن الرابع الهجري^(٤٤)، وحظيت باهتمام وعناية شعراء العصر العباسي عامة والشريف الرضي خاصة، ولتلفعها بمعطف الحضرة المكسية بالورد والياسمين والتي تحميها الأشجار الداكنة بخضرتها، إذ لم يكن لهم إلا أن ينظموا فيها القصائد الطوال الرائعة والمقطعات الجميلة، ويتزمنوا بجمالها الرائع والساحرة وبمحاسن فنتها وبديعها وتفننوا في رسم صور جمالها الفاتنة تفننا يهواه القلب ويلذ به البصر ويستطيبه الذوق^(٤٥)، إذ نال ((السنوبري المتوفى (٣٣٤هـ) شهرة واسعة في وصف الرياض والأزهار وما شاكل ذلك))^(٤٦) لجمالها الخلاب، ويعد أول من تغنى بها فضلاً عن ضرب الأمثال في وصفها^(٤٧)، وشاعرنا أحد هؤلاء الشعراء الذين ربطوا الرياض بتجليات ذاتهم المبدعة والمتداعية من الظروف التي مرو بها، من ذلك قوله من (المجزوء)^(٤٨):

وَتَرَى الرُّبَا وَالرَّوْضَ يُنْدُ شَرُّ مِنْ مَطَارِفِهَا السَّحَابُ
مَا كَانَ فَضْضَهُ فَضِيًّا ضِ الطَّلْ أذْهَبَهُ الدَّهَابُ
كَانَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ يَكُ تُمُّهَا مِنَ النَّفْعِ الْغِيَابُ

تتباين رؤية شاعرنا الإبداعية والجمالية من خلال وصف المظاهر الطبيعية وقد كستها حلة الأزهار والرياحين التي تنبت بها كأنها رداء ألوانه متعددة يوحي الى رسم صورة جمالية حقيقية عنه، ثم ينتقل إلى البيت الثاني يوضح أن ذلك المكان المطلي بأبهى الصور من خلال الطبيعة الخلابة بزهورها الممزوجة برياحينها وخضرتها التي ألبست الربا والروض حلتها الأنيقة الفائقة الجمال كان سبب نشره الماء العذب والندى، مما جعل تتداعى ذاته الشاعرة بوصف منظرها كنجوم الليل الساطعة ثم اختفت واستترت بسبب الغبار، الشعر موهبة فطرية تنهياً لإنسان دون آخر، فأن الشاعر يكون أشبه بالرسام من حيث الوصف والدقة والمطابقة لما يراه من صور فنية مستعينا بالمثل والنظير وتشبيه الصورة ليجعلها أقرب لما يراه في الطبيعة وأغلب الوصف يقوم على ذلك^(٤٩)، وهذا ما جسده الشريف الرضي مع هذه الأبيات وأظهر علاقته بالمكان الأليف وذاته ويقول أيضاً من (مجزوء الوافر)^(٥٠):

وَمَعَانٍ أَنْبَتَ الْحُسْنَ بِهَا هَيْفًا تَرَعَاهُ عَيْنِي، وَغَيْدُ
كَلَّمَا عَاوَدَ قَلْبِي دِكْرُهَا لَعِبَ الدَّمْعُ بِجَفْنِي وَجَدُ

نجد إجادة الشاعر في صياغة شعره، من خلال الصور المتحشدة في ذاته المتداعية واصفاً الرياض مترنماً بها، بأنها مكان أنبت بها صور الحسن والجمال التي تدخل البهجة في قلوب ناظرها، وجاء بصياغة الجمع لمن في الرياض في قوله (هيفاً) جمع هيفاء وهي صفة مشبهة للفتاة الجميلة، وجعل عينه مرعاً لها

من شدة جمالها وروعيتها إذ تعلق قلبه بها وتسيل دموعه عند تذكرها، وصف الشاعر هذا المكان بشكل صادق وكأنما يعيش في أجوائها، ولربما هيفاء رمزاً يعبر الشاعر من خلاله عما يجبسه في صدره، من تجليات وتراكمات نفسيه. إن وصف الشاعر للمغان يتفاوت حسب الصورة الذاتية التي يريد عرضها فضلاً عن إحساسه بها وبسحر جمالها^(٥١)، ويرتقي أيضاً في موضع آخر بالرياض وبهاء منظره بقوله من (مجزوء الوافر)^(٥٢):

وَيَا رَوْضاً يُحْيِي مَا رَنَّ الْعَلْيَاءِ نَاضِرُهُ
وَيَا عَوْداً تُنْمُ عَلَى أَعَالِيهِ عَنَاصِرُهُ
وَكَمْ هَزَاتٍ بِعَاجِمَةٍ عَلَى طَمَعٍ مَكَاسِرُهُ

يرتقي الشاعر الشريف الرضي (بالرياض) في هذا النص إلى مرتبة عالية بالمكان وهو (الأنف والشرف)، نتيجة علاقة الذات الشاعرة المحبة للآخر (المكان)، ارتفعت إلى أن تحيي نباتاته عالياً لناظره، موظفاً أسلوب الترادف من خلال لفظتي (مارن/العلياء) وهذه أبهج صورة يصف بها الروض كلما تعهده بالري، ثم يبين إن ذلك الجمال للعود دليل على علوه، نتيجة لما يحتويه النبات من عناصر تكون سبباً لبهجته وسحره، وقد تعرض الى الكثير من التهكم من قبل الراغبين في مكاسره، وقد ترك الآخر (المكان) في ذات الشاعر نقوشاً نتيجة سحره وجماله، مما جعل تداعيه تتأرجح بين الرقي والخوف فضلاً على تصويره بأبهى ما يكون، وذلك لأن ((المعرفة الجمالية التي يكشف عنها هذا التشكيل لا تستمد من العلاقة القياسية المستنبطة التي تجمع بين الظواهر وتخيّل بعضها في بعض وحسب، بل تبنى على دقة الملاحظة والإحساس الفريد، بما يتفاعل معه وعي الشاعر منها وهذا كله مشتق من حيوية الوعي))^(٥٣).

وكما نلاحظ أن شاعرنا وظف حرف النداء مقرناً بحرف العطف في قوله (و يا) مرتين، ليعقد للآخر/ المتلقي الصلة التي بينه وبين المكان الأليف وذاته المتداعية والتواقّة إلى جمال الرياض وزهوه.

نجد الرياض وما تحويه من المناظر الطبيعية الجميلة الواسعة التي جمعت كل عناصر الجمال من الأشجار والأزهار والرياحين والغدران ذات المياه العذبة والباردة وما تحيطها من الخضرة الساحرة الصورة وما تحويه من رونق وبهاء تركت أثرها في ذات شاعرنا، إذ أخذها موضوعاً يث من خلاله أحاسيسه الفريدة وما تكمن خلجات نفسه تجاهها فضلاً عن استلهاام عناصرها وتوظيفها في شعره، وكل هذا منبعث من تلاحم ذات الشاعر مع الآخر (المكان الذي يألفه).

المحور الثاني/ المكان المعادي (غير الأليف):

وهو المكان ((الذي لا يشعر الأنسان بألفة ما نحوها، بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية وهي أماكن قد يقيم فيها تحت ظروف إجبارية كالمنافي والسجون والمعتقلات أو الأماكن التي توحى بأنها مكامن للموت والطبيعة الخالية من البشر وأماكن الغربة))^(٥٤)، فهو يحاصر الذات على مستوى الوعي فكرياً ومعنوياً.

فكلما زاد التشويش في المكان ((زاد شعور المرء بأنه لا فائدة من عمل شيء، وهنا تواجهنا حلقة شريرة أو سلم حلزوني - حيث تؤدي الفوضى إلى إرهاب الإرادة، ويؤدي إرهاب الإرادة إلى فوضى أكثر))^(٥٥)، ويتخذ هذا المكان ((صفة المجتمع الأبوي بمرمية السلطة في داخله وعنفة الموجه لكل من يخالف التعليمات وتعسفه الذي يبدو وكأنه ذو طابع قدرى، وعند هلسا: المكان الهندسي المعبر عن الهزيمة واليأس))^(٥٦).

إن المكان غير الأليف (المعادي) يظهر الرؤية النفسية التي تكمنها ذات الشاعر، لأن العلاقة بين الذات والآخر (المكان) علاقة عكسية تبادلية، فكلما كان المكان مغلقاً كلما كانت الذات منفتحة على المتخيل والحلمي والنفسي^(٥٧).

٢-١ القبر:

وهو النتيجة الحتمية التي يؤول إليها الانسان بعد حياة طويلة مليئة بالأعباء والصعاب، وهو شاهد العبرة والاتعاض الطبيعي الذي لا يحتاج الى كلام، لأننا بمجرد النظر إليه نتمثل أناساً كانوا يعيشون معنا ويرافقونا في حياتهم وأنهم غادرونا لحياة أخرى تاركين لنا ذكرياتهم، فبذكرهم تفتتق القريحة، وتجول النفس باحثة عن عاطر كلمات الأسي والحزن، لتعبر عن صبرها وسلوانها بما فقدت، فالقبر مكان لامتناهٍ يضم كل أنماط المكان ودلالاته^(٥٨).

ومما لاشك فيه إن هناك علاقة إنسانية روحانية تنشأ بين الشاعر والمكان بسبب الحزن للأفكار والمشاعر والحسد المكبوتة، إذ تتجلى صور الآخر (المكان) التي تتداعى برسمها ذاته وقواه الباطنة وما يتأثر به من لذة وألم، فهي علاقة تبادلية يؤثر كل طرف فيها على الآخر^(٥٩) نحو قوله من (الوافر)^(٦٠):

وَقَبْرًا بِالطُّفُوفِ يَضُمُّ شَلُوبًا قَضَى ظَمًا إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ

وَسَامِرًا ، وَبَعْدَادًا ، وَطُوسًا هَطُولَ الْوُذُقِ مُنْحَرِقِ الْعُجَابِ

قَبُورٌ تَنْطَفُ الْعَبْرَاتُ فِيهَا كَمَا نَطَفَ الصَّبِيرِ عَلَى الرُّوَابِ

فَلَوْ بَخِلَ السَّحَابُ عَلَى ثَرَاهَا لَذَابَتْ فَوْقَهَا قِطْعُ السَّرَابِ

ذكر الشاعر القبر بأرض الطف^(٦١) الذي استشهد فيها سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) الذي قضى عطشاً الى شرب ماء الفرات، إذ أضاف الصفة إلى الموصوف لعظمة الموقف، ويذكر بعد ذلك بعض الأماكن وهي (بغداد وسامراء وطوس)^(٦٢) مشيراً أو مؤكداً لمكانتها، إذ توجد ضوابط دينية بالنسبة لذات الشاعر المحبة لأنها أماكن تضم رفات جماعة من آل البيت (عليهم السلام) مما أثارت في ذاته مكامن الألم والأسى، إذ يعتبرها أماكن وجود وذى مجد وتأريخ، مشبهاً موتهم بمطول المطر وسال الماء في الأرض نتيجة ما تحويه من مكانة لعله أراد تشبيه الدم بارتفاع السيل وكثرته، مشبهاً تلك العبرات والدموع كهطول المطر من السحاب المتراكم بعضها فوق بعض مغطياً مرتفعات من الأرض لكثرتة وغزرتة ثم يختتم ذلك إن لتلك الأمكنة حرمة حتى أن شح السحاب بمطره عنها ذاب السراب فوقها فغمرها بالماء، وعلى الرغم من ذكر شاعرنا المطر وغمرها بالماء إلا أن لباس الحزن والأسى بدا طاغياً على ذاته التي تعمل على در الدموع بكثرة وغزارة، فالذات هنا تأبى تغييراً وتبديلاً لموقفها تجاه الآخر (المكان)، إن طاقة الذات الشاعرة يستمر عجزها عن الإفصاح بالكلمات عن كل ما تضرمه في داخلها من محبة، ووفاء، واعتزاز أتجاه ما تريد التعبير عنه^(٦٣) وقوله في موضع آخر من (الكامل)^(٦٤):

هِيَاتَ أَصْبَحَ سَمْعُهُ وَعِيَانُهُ فِي التُّرْبِ قَدْ حَجَبْتُهُمَا أَقْدَاؤُهُ

يُمْسِي، وَلَيْنُ مَهَادِهِ حَصْبَاؤُهُ فِيهِ ، وَمُؤْنَسُ لَيْلِهِ ظَلْمَاؤُهُ

قد قلبت اعيانه وتنكرت أعلامه، وتكسفت أضواؤه

هنا استعمل الشاعر لفظة (هيات) دالة على الحسرة والتوجع فذات الشاعر في هذا النص باتت تظهر الأسى والألم تجاه الآخر/ صاحب القبر وهو أبا محمد السيرافي المتوفى (٣٦٨هـ)، والقبر هو المصير المحسوم لكل إنسان وقد أصبح تحت الجنادل والتراب، إذ حجب سمعه والنظر إليه بعد أن ضمه القبر وبمسي فراشه الحصى الصغيرة فلا مؤنس له إلا الظلماء ومصير كل إنسان بعد موته تنصرف عنه أعيانه ومناصريه وتصبح أعماله مجهولة ينكرها من رآها ويقل شأنه وذكره، وشبه الشاعر ذلك بانكسار الاعلام وتكسف الأضواء، وضم شاعرنا جمالية الموسيقى الداخلية في النص الشعري (سمعه وعيانه ومهاده واعيانه وأعلامه) لعلها تكون مفتاحاً لولوج الذات إلى قلب الآخر (السامع والمتلقي) فضلاً عن إغناء النص الفني بطاقات إبداعية، هنا لا يريد الشاعر الشرح والتفسير للآخر بل وقع على التعبير الإيجابي التام ليكشف تداعيات الذات المحبة في حلقة فراق الأحبة وهي حالة من حالات النفس في صورة وجدانية^(٦٥)، وقوله من (الطويل)^(٦٦):

بِقَاءِ الْفَتَى مُسْتَأْنَفٍ مِنْ فَنَائِهِ وَمَا الْحَيَّ الْكَالْمَغِيبِ فِي الرَّمْسِ
أَرَى النَّاسَ وَرَادِينَ حَوْضاً مِنَ الرَّدَى فَمِنْ فَارِطٍ أَوْ بَالِغِ الْوَرْدِ عَنْ خِمْسِ
وَيَجْرِي عَلَى مَنْ مَاتَ دَمْعِي وَمَا لَهُ بَكَيْتُ وَلَكِنِّي بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي

يمضي شاعرنا في النص معبراً عن حياة الفتى المستأنفة منه قبل موته فتصبح حياته مشبها إياه بالمغيب عن هذه الدنيا وأصبح مصيره القبر، وتعملق الذات/ أنا الشاعر برؤيتها وصف هلاك الناس كأنما يردون حوضاً من الموت والهلاك مستخدمتاً صيغة المبالغة (ورادين) دلالة على عظمة الموقف ذاكراً نوع من ورود الأبل على الماء بذكره (خمس) " أن ترعى ثلاث أيام ثم ترد في اليوم الرابع" ^(٦٧) مما وقع تشبيهه على ذلك، ثم تعلن ذاته ضيقها وحزنها بوصف جريان دمعه الآخر/صديقه الذي مات، إذ عمد على تكرار كلمة (بكيت) للتعبير عن مزيج من المشاعر الأحاسيس حين يفيض (الحزن والألم) تجاه الآخر/ صديقه مما ترك أثراً عظيماً في ذاته، فقد ظهرت الذات الحزينة وهي تعاني ألم الفراق في تدايعاته، وكأن الموت يمثل في الذات/ أنا الشاعر عامل تطهير وتخلص من مظاهر البشاعة التي أثرت في ذاته تجاه الآخر/ صاحبه ^(٦٨).

٢-٢ السجن:

السجن: مكان مغلق إجباري، لا يساعد على الشعور بالألفة والطمأنينة والحب والأمان، فيثير في النفس مشاعر الضيق والإكراه والخوف والقلق، فهو مكان موحش منعزل لا يحمل سوى الدمار والموت ^(٦٩) وهو مكاناً ذا أبعاد ومقاسات تميز انغلاقه ومحدوديته، وسيتحول إلى فضاء مخصوص ينتهي على انقاض العالم الخارجي المؤلف ^(٧٠) فهو مغلق من الداخل ومغلق من الخارج ^(٧١) تنعدم فيه الحرية ^(٧٢).

فالسجن مكان ضيق موحش يؤذي النفس ويجعل للحياة لونا قاتماً يناقض لون الحرية، أما مكانه فتحت الأرض أو الأبراج العالية المنقطعة، رغبة في قطع السجن عن العالم، وأما شكله فمنيع ووثيق الإغلاق على نزلائه، زيادة في انقطاع السجناء عن العالم وراء القضبان وخارج جدار السجون ^(٧٣) نحو قوله من (الخفيف) ^(٧٤):

ظَنَّ بِالْعَجْزِ أَنَّ حَبْسَكَ ذُلٌّ وَالْمَوَاضِي تُصَانُ بِالْأَعْمَادِ
قَصَرَ الدَّهْرُ مِنْ ذُرَاهُ ، وَقَدْ كَا نَ بَتْلَكَ الطُّبَى طَوِيلَ النَّجَادِ
وَأَذَلَّ الزَّمَانَ بَعْدَكَ عِطْفِي هـ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَعَزِّ الْعِبَادِ

كنت ليثاً وكان ذنباً ولكن لا تَلدُّ الأشكالُ بالأضدادِ

لم يستطيع الشاعر إخفاء ما حصل لولده من نكبة فأخذها موضوعاً ليحسد من خلالها ما تكمن ذاته عن حرية والده الضائعة، فتداعت أفكاره باختيار أقرب شيء الى الحقائق الحسية نتيجة أقناع الآخر/ المتلقي والسامع، إذ انطلقت الذات/ أنا الشاعر للحرص على تقديم دليل على شجاعة والده بما ذكرته الأحداث الماضية التي دليلها أعماد السيوف، واصفاً أنه قد قصر الدهر من سجيته الكريمة المعطاة كالسيف الصارم، ثم يعرج إلى ذم عضد الدولة وقد ذمه الزمان بعد أن كان عزيزاً في قومه، وهنا رقد شاعرنا المعاني الشعرية وتكثيفها من خلال ثنائية (الماضي/ الحاضر)، ثم عمد إلى تشبيه والده بالليث فهنا كناية عن الشدة والقوة وشبه الآخر بالذئب فهي كناية عن الخبث والمكر، بوح الذات/ أنا الشاعر في النص الشعري تبين رفضها المكان الغير أليف/المعادي السالب للحرية فضلاً عن السجن لا يسكنه أشرف الناس وعلية القوم، (إن المكابرة والتعالي على الجراح تدفع الشاعر إلى رفض الإقرار بالألم والذل والهوان، وانتصاراً لنفسه التي لم تهزم وانتقاماً من خصومه)^(٧٥) وقاله أيضاً من (الخفيف)^(٧٦):

كُلُّ حَبْسٍ يَهُونُ عِنْدَ اللَّيَالِي بعد حبس الارواح في الاجساد

نجد براعة الشريف في التعبير عن المكان/ السجن، إذ أقام بتسهيل وتخفيف الحبس، بؤرة الحصار المكاني الذي يعبر عن الموت والخوف والقلق ومحاصرة وتسييح الذات،^(٧٧) وما تعرض له والده من عذاب الروح وقد تكون من حصيلتها الغربية الطويلة (الموت) وأعظم الاغتراب هو اغتراب الروح الذي كان شاعرنا ينظر إليه في داخله، إن سجن الروح في الجسد تضعف دونه كل أنواع العذابات الجسدية الأخرى^(٧٨)، وهنا تحاول الذات/ أنا الشاعر رفض الأغراب الأعظم والامتلاء من الحياة الى حد الإشباع.

مادامت هذه الأماكن سالبة لحرية ساكنيها إذن فلا سعادة فيها ولا هناء لمن حل فيها فهي أمكنة مرفوضة بالنسبة للذات المحبة وعى هذا المبدأ لا يكون المكان مساحة حدودية وأبعاد هندسية فحسب بل هو حالة نفسية للذات التي سكنت ذلك المكان أو معبرة تجاه من سكنها^(٧٩).

ونلخص مما تقدم القول: إن بعض الأمكنة التي تطرقنا إليها في شعر شاعرنا بين لنا ضغوط الآخر/ المكان المعادي التي تقيد الذات وتحدد حريتها وحركتها فضلاً عن قسوته وكراهيته، مما جعلت الذات/ أنا الشاعر تفرض قدرتها الفنية فضلاً عن استعمالها للولوج داخل المكان المغلق والنفث بمكوناتها والتطهير مما يجلب الراحة جراء ما حصر فيها من خلجات مكبوتة بأجمل صور دون تصنع ولا تكلف ولا مغالاة فيها ولا تعمق في الخيال.

المحور الثالث/ المكان الذاكراتي والمتمني الرجوع إليه:

لابد من الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها شاعرنا لها دورها في حضور المكان المتمني الرجوع إليه في شعره، مما جعل أناه/ الذات الشاعرة تتداعى تجاه مكان وطفولته وابتعاده عنها تتأرجح بين حب واشتياق ومعاناة،(إن ذكريات الأحلام التي نستطيع استعادتها بمساعدة التأمل الشعري فقط مختلفة وغير محددة بوضوح، وإن وظيفة الشعر الكبرى هي أن يجعلها نستعيد مواقف أحلامنا)^(٨٠).

البعد عن الوطن يؤدي إلى الشعور بالشوق إليه، والإحساس باللوعة والأسى والحزن لفراق ملاعب الصبا، ومرابع الأهل والحلان، وعند استذكارها، تحن النفس إليها حيناً يدفع الشاعر إلى استحضار الماضي في صورة ألفاظ أو معانٍ أو حركاتٍ أو صور ذهنيه، والشاعر غالباً ما يبدع في وصف الأمكنة ، كونها تعيش في عالمه الباطني، ومهما تكون الذكرى التي تثير الحنين جميلة أو مؤلمة، فإنَّ الشاعر يأنس بها إذا قارنًا بحاضره، والذكريات لها ميزة السيطرة على حياة الإنسان وهي تملأ عليه حياته، ويجد في ذكريات ماضيه طعماً لذيذاً في ذاته^(٨١).

فشاعرنا مهموماً بذكريات الأمكنة التي شهدت قصص حبه، فكان يسيل به الحنين الى كل مكان، فنشأ نوع من الاغتراب الحاد الذي يقرن من حيث لذعته القاسية من الغربة عن الأوطان^(٨٢)، نحو قوله من (الطويل)^(٨٣):

أَقُولُ وَقَدْ جَارَ الرَّفَاقُ بِذِي النَّقَا	وَدُونَ الْمَطَايَا مُرْبِخٌ وَرَزُودُ
اتطلب يا قلبي العراق من الحمى	ليهنك من مرمى عليك بعيد
وَإِنَّ حَدِيثَ النَّفْسِ بِالشَّيْءِ دُونَهُ	رمال النقا من عالج لشديد
ترى اليوم في بغداد اندية الهوى	لها مبدي من بعدنا ومعيد
فَمِنْ وَاصِفٍ شَوْقاً وَمِنْ مُشْتَكٍ حَشَا	رَمَتْهُ الْمَرَامِي أَعْيُنٌ وَخُدُودُ
تَلَقَّتْ حَتَّى لَمْ يَبْنَ مِنْ بِلَادِكُمْ	دُخَانٌ وَلَا مِنْ نَارِهِنَّ وَقُودُ
وان التفات القلب من بعد طرفه	طوال الليالي نحوكم ليزيد
وَلَمَّا تَدَانَى الْبَيْنُ قَالَ لِي الْهَوَى	رويداً وقال القلب اين تريد
اتطمع ان تسلوا على البعد والنوى	وانت على قرب المزار عميد

ولو قال لي الغادون ما انت مشتهه غداة جزعنا الرمل قلت: اعود

أَصْبِرُ ، وَالْوَعْسَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ واعلام خبت انني لجليد

جعل الشاعر الحوار في النص بين الشاعر وأناه الشاعرة ، إذ يسأل قلبه عن الآخر/ المكان موطنه(العراق) معبراً عن البعد والانقطاع عنه، وتجسد ذلك بقوله (أتطلب يا قلبي العراق) وحديث النفس يظهر مكثف وجلي بين ذاته وبين الآخر/ المكان ، وهذا إيحاء بأن تواصل الذات وحوارها تشظيها الحيرة والاضطراب من شدة الشوق الذي نتج بسبب البعد والفراق ويستأنف الشاعر الحوار مع قلبه يتكلم معه ويسمعه ويسمع منه ويشكو إليه لوعة الفراق والحنين الى المكان جاعلاً نتيجة ذلك مطلبه الأبدي هو حتمية العودة إليه متحدياً الفراق والانقطاع عنه في قوله (قلت: أعود)، ومن هنا أخذت الأنا/الذات الشاعرة تكشف عن صدق مشاعرها وهي تتجلى بين ثنائية (الانقطاع/الاتصال) لتجسد لحظة التعبير عن المشاعر والأحاسيس حين أتسع الشوق والحنين الى الآخر/ موطنه العراق وهذا تصريح جميل بما تشتهيهِ الذات بالعودة الى موطنها المحب إليها فضلاً عن معانقتها العراق بعد عهد الانقطاع الطويل، فالأماكن أخرى التي وقف عليها شاعرنا في النص الشعري وهي (ذي لقا، ومريخ، وزرود، وعالج، وبغداد، والرمل، والوعساء، واعلام خبت) دليلاً لحبه للمكان ولعلها مسوغ لعودته، فالتعبير صفة انسانية ودلالة نفسية الذي يعرب عن العلاقة بين الشاعر ومكوناته فضلاً عن إتاحة الذات/ أنا الشاعر فرصة التعبير والتعامل وجدانياً مع موضوعها^(٨٤) ، ويقول في موضع آخر من (الطويل)^(٨٥):

إِذَا مَا تَحَدَّى الشُّوقُ يَوْمًا قُلُوبَنَا عَرَضْنَا لَهُ أَنْفَاسَنَا وَالنِّهَابَهَا

وَمِلْنَا عَلَى الأَكْوَارِ طَرَبِي، كَأَنَّمَا رَأَيْنَا العِرَاقَ ، أَوْ نَزَلْنَا قِبَابَهَا

نشاق الى اوطاننا وتعوقنا زياداتٍ سِيرٍ مَا حَسِبْنَا حِسَابَهَا

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِنَا نُكَايِدُ هَوْلَهَا ونمزق حصابها اذا الغمر هابها

يبدأ الشاعر بحوار أناه الشاعرة متحدياً الشوق إذا طرق قلبه جعل له نداً للتحدي أنفاسه وحرقتها ثم يعرج في البيت الآخر وصف شوقه كلما سارت الرحال يجمعها شبه له العراق أو نزل بقباها، مستخدماً الفعل (نشاق) مبنياً للمجهول دليلاً على ذلك الشوق ليستوعب حالة التماهي مع الآخر/ المكان، معللاً عدم الوصول لوجود معوقات تمنعه من بلوغ ما يحب وهي البعد بينه وبين وطنه ولقد تكبد المشاق في ليالٍ كثيرة سائرٍ بخطى حثيثة والإنسان الذي لا يمر بمثل هذه التجربة يكون بعيداً عن حب وطنه والتشوق إليه، وهو (لذلك) راح يعالج حالة الحس بفقدان ذلك المكان الذي لم يكن مساحة فحسب إنه

حالة نفسية، لا بد أن تستدعي وتثير إحساساً معيناً، والحس بالمكان حسٌ أصيل وعميق في الوجدان البشري، وخصوصاً إذا كان وطن الألفة والارتباط المشيمي برحم الأرض ويزداد هذا الحس شحداً إذا ما تعرض المكان (الوطن) للفقد والضياع^(٨٦).

في النصوص الشعرية المختارة من شعر شاعرنا، استنطقت ذاكرته عمق الزمن الذاكري راسمة لنا اللقطات التصويرية الجميلة بكل تفصيلاتها وتشكيلاتها من خلال الكاميرا الشعرية، إذ سلطت عدستها على الزمن الماضي مصورة لحظات مشاعره المصحوبة بالألم والشكوى جراء ما يحمله من لهفة وشوق لذلك الزمن. ((لأن الشاعر وحده يستطيع أن يتحدث عن حياته في نطاق الزمن نفسه، وليس خارجه))^(٨٧)، ليعكس في أنه روح الأمل والتفاؤل لأدراك على ما يريد تحقيقه وهو الآخر/ المكان المتمني الرجوع إليه الذي يسكنه الأهل والأصحاب.

الاستنتاجات

من خلال هذه الدراسة البسيطة توصلت إلى أفكار ونتائج تلخص بما يأتي:

- ١- إن الشريف الرضي شاعراً فذاً وبارعاً مبدعاً بأفكاره، أوحى له شاعريته الملهمه أجمل وأفخم الشعر في مختلف الفنون وتحتل الحماسة في الدرجة الأولى، وديوانه يوازي أضعاف شعر المتنبي، وتميز شعره بالعفة والجمال والرقّة، مما نال إعجاب الأدباء والنقاد قديماً وحديثاً.
 - ٢- كان الشريف الرضي مميّزاً، يسرد أفكاره بجرية وبدون تقييد بعامل الزمن أو عامل آخر وفق الفكرة والموقف اللذان يلتقيانه، وبدون رغبة في تكسب للمال ولا الشهرة.
 - ٣- اكتسب المكان في شعره أهمية كبيرة لأنه الحاوي للأشياء التي تقع فيه الأحداث، فاستطاع الشاعر أخذه ليكون مسافة مقاسة بالكلمات ليث من خلالها أجمل الصور، جاعله مرآة تعكس انفعالاته وأحاسيسه المرفهة تجاه الآخر.
 - ٤- شغلت الأماكن الأليفة حيناً كبيراً في شعره، فأخذت المدينة تشكل وعيه فأخذ يصفها ويتداولها في شعره، واكتسبت الأطلال في شعره صدق العاطفة والمشاعر لأنها أماكن صبوته التي عاش وترعرع فيها فعصفت بوجدانه فكانت قصائده فيها بين الشوق والحنين وبين التأسف والحسرة، لافتقاره إيّاها وهو يشكل أحد أهم مضامينه التراثية التي من خلالها مزج بين الحاضر والماضي، أما الرياض ومناظرها الخلابه لم تقل أهمية من الأطلال راسماً من خلاله تداعياته وما تحبسه الذات الشاعرة من وصف ومدح وغزل جاعلاً شعره باقة ناسباً الأحباب والخلان إليها.
 - ٥- الأماكن المعادية تركت آثارها في ذات الشاعر لأنها أماكن فقد فيه أحباءه مقومات الحياة.
 - ٦- فقد شاعرنا الأمل بالعودة إلى الديار والأماكن التي كان يأنس فيها سابقاً، بسبب الظروف العصبية التي مر بها.
- والله خير موفق للصواب، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ﷺ) وصحبه أجمعين.

الشكر والتقدير

ما يجب علينا قبل كل شيء أن نحمد الله ونشكره على أمنانه علينا من فضله الكبير فهو المسهل والميسر لصعاب الأمور.
كما نتقدم بالشكر العرفان إلى كل أساتيد قسم اللغة العربية لما قدموه من علم آخذين بأيدينا إلى الصواب، وإلى كل من مدّ لنا يد العون في الكثير من الأمور ، زملاء وزميلات ونخص منهم أختنا نوال صالح مهدي، جزاها الله ألف خير.

الهوامش

- (١) ينظر: يتيمة الدهر، للثعالبي : ١٥٥/٣ ، والمنتظم ،لابن الجوزي: ٢٧٩/٧ ،
ووفيات الاعيان وابناء انباء الزمان، لأبن خلكان : ٤١٤/٤ ، وشذرات الذهب في
أخبار من ذهب، لابن الحنبلي: ٤٣/٥ ، والأعلام ، خير الدين الزركلي: ٩٩/٦ .
- (٢) ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، للثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) ، د. مفيد
محمد قمحية : دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ط١ : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م :
١٥٥/٣ ، و الأعلام للزركلي: (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، ط ١٥ ،
٢٠٠٢م: ٩٩ /٦ .
- (٣) ينظر: الشريف الرضي وجهوده النحوية: ١٠
- (٤) ينظر: تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، تم جمعه من الموسوعة الشعرية، د. ط ،
د.ت: ٧٠٣ .
- (٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، محمد ابن العماد العكري (المتوفى:
١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م :
٤٣/٥ .
- (٦) ينظر : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبن خلكان البرمكي
(المتوفى ٦٨١هـ)، بيروت، ط١ ، ١٩٠٠م : ٤ /٤١٩ .
- (٧) ينظر: الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي: ١٦ ، والأدب
العربي في العصر العباسي: ٢٧٢ .
- (٨) ينظر: إنباه الرواة للقفطي: ٣ / ١١٤ . والغدير للأميني : ٤ / ٢١٢ ، والفن
ومذاهبه في الشعر العربي: شوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) : دار المعارف بمصر،
ط١٢ : ٣٥٣ .
- (٩) ينظر: معجم المؤلفين: ٩ / ٢٦١-٢٦٢ .
- (١٠) ينظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٥ / ٣٨٧ ، و تهذيب اللغة، لأبو
منصور الأزهرى: ١٠ / ١٦٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم، لأبو الحسن المرسي:
٧ / ٧١ ، ولسان العرب، لأبن منظور : ١٣ / ٤١٤ .
- (١١) جهرة اللغة المؤلف: لأبن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، دار العلم للملايين
- بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م : ٢ / ٩٨٣ .

- (١٢) الهوامل والشوامل سؤالات أبي حيان التوحيد لأبي علي مسكويه، لأبن مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٩.
- (١٣) ينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، حسن مجيد العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق - بغداد، ط١، ١٩٨٧م: ١٨.
- (١٤) الانتماء في الشعر الجاهلي، د. فاروق أحمد سليم، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م: ١٩٢.
- (١٥) جماليات المكان، تأليف غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ٣١.
- (١٦) بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م: ١٠٦.
- (١٧) الرواية و المكان، ياسين النصير، دار الحرية للطباعة - بغداد، د.ط، ١٩٨٦م: ١٦.
- (١٨) المصدر نفسه: ١٧.
- (١٩) ينظر: المكان والمصطلحات المقارنة له - دراسة مفهوماتية، د. غيداء أحمد سعدون، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد (١١)، العدد (٢)، ٢٠١١م: ٢٤٩.
- (٢٠) جماليات المكان، باشلر: ٥.
- (٢١) المكان في شعر عمر بن أبي ربيعة (دراسة تحليلية)، فاطمة علي ولي عبدالله العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة تكريت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٣٤.
- (٢٢) جماليات المكان، باشلر: ٦.
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣.
- (٢٤) ينظر: صورة المدينة في الشعر الشامي في القرنين السادس والسابع الهجريين، آلاء سالم إبراهيم بني سلامة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١١: ٣٣.
- (٢٥) ينظر: المدينة في الشعر العربي المعاصر، مختار علي أبو غالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ١٢.
- (٢٦) ديوان الشريف الرضي: ٦٤/١.

- (٢٧) العَصَاء: من المعصية وهي الخرج عن الطاعة ومخالف الأمر فهو عاص وعصي، المعجم الوسيط: ٢ / ٦٠٦.
- (٢٨) الثَّمِيلَةُ: البقيّة من الماء في الصخرة وفي الوادي، والجمع ثميل، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، مادة: ثمل: ٤ / ١٦٤٨.
- (٢٩) الدَّمَاء: بقية الروح في المذبوح، مختار الصحاح: ١١٣.
- (٣٠) عبقرية الشريف الرضي: ١ / ٢٠٣.
- (٣١) ينظر: في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٢ / ٤٧٣.
- (٣٢) ديوان الشريف الرضي: ٢ / ٩٣.
- (٣٣) ذو سلم: واد ينحدر على الذنائب، والذنائب: في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة. معجم البلدان: ٣ / ٢٤٠.
- (٣٤) جماليات الشعر العربي (دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي)، د. هلال الجهاد، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م: ١٤٥.
- (٣٥) الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر - بيروت، ط٢، تحقيق: سمير جابر: ١٧ / ٥٥.
- (٣٦) شرح نقائص جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، أبو ظبي - الإمارات، ط٢، ١٩٩٨ م: ٣ / ١٠٤٩.
- (٣٧) ينظر: نشوة السكران من صهباء تذكّار الغزلان، أبو الطيب البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، المطبعة الرحمانية بمصر، ط١، ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م: ٨٤.
- (٣٨) ديوان الشريف الرضي: ١ / ٦٥.
- (٣٩) شعر الوقوف على الأطلال (من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث) دراسة تحليلية، د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م: ١١٥.
- (٤٠) ديوان الشريف الرضي: ١ / ٤٧٦.
- (٤١) فلسفة المكان في الشعر العربي (قراءة موضوعاتية جمالية): ١٦.

- (٤٢) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢ / ٢٠١، وشرح المعلقات التسع: ٢٢٥.
- (٤٣) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي: ٣٧.
- (٤٤) ينظر: المكان في الشعر الأندلس من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي (٤٨٤هـ-٨٩٧هـ)، د. محمد عويد محمد ساير الطربولي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: ٥٥.
- (٤٥) ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري (من خلال يتيمة الدهر)، د. نيل خليل أبو حاتم، دار الثقافة - الدوحة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ٢٣٨.
- (٤٦) الروضيات، لأبي بكر الصنوبري الحلبي أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان المتوفى (٣٣٤هـ)، جمعها محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية - حلب، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م: ١٠.
- (٤٧) ينظر: المكان في الشعر الأندلس من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي: ٥٥.
- (٤٨) ديوان الشريف الرضي: ١/١٨٠.
- (٤٩) ينظر: الطبيعة الأندلسية وآثارها في استثمار اللون الشعري، بحث لؤي صيهود فواز، جامعة ديالى - مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الثالث والسبعون، ٢٠١٢م: ٢٤٢.
- (٥٠) ديوان الشريف الرضي: ١/٣٣٤-٣٣٥.
- (٥١) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي: ٣٨.
- (٥٢) ديوان الشريف الرضي: ١/٤٩٠.
- (٥٣) جماليات الشعر العربي: ٢٣٨.
- (٥٤) الفضاء الروائي في ادب جبرا إبراهيم جبرا، د. إبراهيم جنداري، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م: ٢٨٦.
- (٥٥) الشعر والصوفية، كولن ولسون، ترجمة عمر الديرأوي، دار الأدب، بيروت، ط١، ١٩٧٢م: ١١٧-١١٨.

- (٥٦) جماليات المكان في النقد الادبي العربي المعاصر، بحث د. عبدالله أبو هيف،
مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم
الإنسانية، مجلد(٢٧) العدد(١) ٢٠٠٥م: ١٢٦.
- (٥٧) ينظر: تقنيات النص السردي في اعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية، عدوان نمر
عدوان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية - كلية الدراسات العليا- قسم
اللغة العربية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ١٠٧.
- (٥٨) المكان في الشعر الأندلس من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي: ١٠١.
- (٥٩) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، حسن بحرأوي،
المركز الثقافي الغربي- الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٠م: ٣١.
- (٦٠) ديوان الشريف الرضي: ١/١٧٥.
- (٦١) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين ابن
علي، رضي الله عنه، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية،
منها: الصيد والقططانة والرهممة وعين جمل وذواتها، سمي الطف لأنه مشرف على
العراق من أطفّ على الشيء بمعنى أطلّ، والطف: طف الفرات أي الشاطئ.
معجم البلدان: ٤/ ٣٦.
- (٦٢) طُوس: وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على
بلدتين يقال لإحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في
أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا وبها أيضا قبر
هارون الرشيد، وبها آثار أبنية إسلامية جليلة. معجم البلدان: ٤/ ٤٩.
- (٦٣) ينظر: شعرية المكان (قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة)، د. إبراهيم أحمد
ملحم، دار عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١١م: ٨٣.
- (٦٤) ديوان الشريف الرضي: ١/٧٨.
- (٦٥) ينظر: النقد الأدبي الحديث، تأليف محمد غنيمي هلال، نخضة مصر للطباعة
والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، ١٩٩٧م: ١٥٩.
- (٦٦) ديوان الشريف الرضي: ١/٥٧٦.
- (٦٧) المصدر نفسه: ١/٥٧٧.
- (٦٨) ينظر: شعرية المكان (قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة): ١٣٩.
- (٦٩) ينظر: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه: ١٦٣-١٦٤.

- (٧٠) بنية الشكل الروائي: ٦١.
- (٧١) دلالات المكان في روايات (هيثم بهنام بردى)، محمود ناصر نجم، دار الكتب والوثائق، ط١، ٢٠١٦: ١٢٦.
- (٧٢) بنية الشكل الروائي: ٦٣.
- (٧٣) المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي (٤٨٤هـ-٨٩٧هـ): ١٠٧.
- (٧٤) ديوان الشريف الرضي: ٣٥٧/١.
- (٧٥) الصورة البيانية عند شعراء السجون في العصر العباسي، بحث عباس علي المصري، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٤)، العدد (١)، ٢٠٠٩: ١٧١.
- (٧٦) ديوان الشريف الرضي: ٣٥٧/١.
- (٧٧) ينظر: الفضاء الروائي في ادب جبرا إبراهيم جبرا: ٢٨٨.
- (٧٨) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م: ٢٥٥/٢.
- (٧٩) تداعيات الذات في شعر أبي فراس الحمداني: ١٥٦.
- (٨٠) جماليات المكان، غاستون باشلار: ٤٤.
- (٨١) جماليات المكان في الشعر العباسي منذ سنة ٣٠١ للهجرة حتى سنة ٦٥٦ للهجرة، حمادة تركي زعيتير، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - جامعة تكريت، ١٤٣١هـ-٢٠٠٩م: ١٥٧.
- (٨٢) الاغتراب في شعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم: ١٢٨.
- (٨٣) ديوان الشريف الرضي: ٤٣٢/١.
- (٨٤) ينظر: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، محمد علي أبو ريان، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية: ٩٨.
- (٨٥) ديوان الشريف الرضي: ١٢٦/١.
- (٨٦) المكان في شعر محمود درويش، حسن غانم فضالة الجنابي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل- كلية التربية/صفي الدين الحلي، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ١٥٠.
- (٨٧) نازك الملائكة (دراسات في الشعر والشاعرة)، كتاب تذكاري، د. عبدالله أحمد المهنا، شركة الربيعان للنشر والتوزيع- الكويت، ط١، ١٩٨٥: ٢٠٢.

المصادر والمراجع

- اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري (من خلال يتيمة الدهر)، د. نبيل خليل أبو حلتم، دار الثقافة - الدوحة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- الأعلام للزركلي: (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م..
- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر دار الفكر - بيروت، ط ٢، د.ت.
- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الاندلس - بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- انباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- الانتماء في الشعر الجاهلي، د. فاروق أحمد سليم، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.
- بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي الغربي - الدار البيضاء، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، تم جمعه من الموسوعة الشعرية، د.ط، د.ت.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- جماليات الشعر العربي (دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي)، د. هلال الجهاد، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م.
- جماليات المكان، تأليف غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار - الدقل - المرفأ البعيد)، تأليف مهدي عبيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - وزارة الثقافة - دمشق، ٢٠١١.

- جمهرة اللغة المؤلف: لأبن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، دار العلم للملايين - بيروت ، ط١، ١٩٨٧ م .
- دلالات المكان في روايات (هيثم بھنام بردى)، محمود ناصر نجم، دار الكتب والوثائق، ط١، ٢٠١٦ م.
- ديوان الشريف الرضي ، د.محمود مصطفى حلاوي، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الرواية و المكان، ياسين النصير، دار الحرية للطباعة - بغداد، د.ط، ١٩٨٦ م .
- الروضيات، لأبي بكر الصنوبري الحلبي أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان المتوفى(٣٣٤هـ)، جمعها محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية - حلب، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، محمد ابن العماد العكري (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، أبو ظي - الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م.
- الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي، مطبعة شمشاد، ط١، ١٤٠٨هـ.
- الشريف الرضي وجهوده النحوية ، د. حازم سليمان الحلبي، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، د. عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط٣، د.ت.
- شعر الوقوف على الأطلال (من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث) دراسة تحليلية، د. عزة حسن، دمشق ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- الشعر والصوفية، كولن ولسون، ترجمة عمر الديراوي، دار الأدب، بيروت، ط١، ١٩٧٢م.
- شعرية المكان (قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة)، د. إبراهيم أحمد ملحم، دار عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١١م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- عبقرية الشريف الرضي ، د. زكي مبارك ، دار الجليل بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبدالحسين أحمد الأميني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- الفضاء الروائي في ادب جبرا إبراهيم جبرا، د. إبراهيم جنداري، دمشق، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، محمد علي أبو ريان، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، د. ط، د. ت.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي: شوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦ هـ) : دار المعارف بمصر، ط ١٢، د. ت.
- في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠ هـ)، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣ - ١٤١٤ هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، يوسف الشيخ محمد، بالمكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- المدينة في الشعر العربي المعاصر، مختار علي أبو غالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط، د. ت.

- نازك الملائكة (دراسات في الشعر والشاعرة)، كتاب تذكاري، د. عبدالله أحمد المهنا، شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، حسن مجيد العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق - بغداد، ط ١، ١٩٨٧ م.
- النقد الأدبي الحديث، تأليف محمد غنيمي هلال، نضضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ١٩٩٧ م.
- الهوامل والشوامل سؤالات أبي حيان التوحيد لأبي علي مسكويه، لأبن مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبن خلكان البرمكي (المتوفى ٦٨١هـ)، بيروت، ط ١، ١٩٠٠ م.
- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، للثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، د. مفيد محمد قمحية : دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ط ١: ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م .

الرسائل والاطاريح الجامعية

- تقنيات النص السردي في اعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية، عدوان نمر عدوان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية - كلية الدراسات العليا - قسم اللغة العربية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
- جماليات المكان في الشعر العباسي منذ سنة ٣٠١ للهجرة حتى سنة ٦٥٦ للهجرة، حمادة تركي زعيتير، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - جامعة تكريت، ١٤٣١هـ - ٢٠٠٩ م.
- صورة المدينة في الشعر الشامي في القرنين السادس والسابع الهجريين ، آلاء سالم إبراهيم بني سلامة ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ، ٢٠١١ م.
- المكان في شعر عمر بن أبي ربيعة (دراسة تحليلية) ، فاطمة علي ولي عبدالله العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة تكريت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.
- المكان في شعر محمود درويش، حسن غانم فضالة الجنابي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل - كلية التربية/صفي الدين الحلي، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.

الدوريات والبحوث

- جماليات المكان في النقد الادبي العربي المعاصر، بحث د. عبدالله أبو هيف، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد(٢٧) العدد(١) ٢٠٠٥م.
- الصورة البيانية عند شعراء السجون في العصر العباسي، بحث عباس علي المصري، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد(٤)، العدد(١)، ٢٠٠٩م.
- الطبيعة الأندلسية وآثارها في استثمار اللون الشعري، بحث لؤي صيهود فواز، جامعة ديالى- مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الثالث والسبعون، ٢٠١٢م.
- المكان والمصطلحات المقارنة له - دراسة مفهوماتية، د. غيداء أحمد سعدون، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد (١١)، العدد (٢)، ٢٠١١م.